

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 69 @ وفصاحة لسانه وحسن فهمه وعقله وحفظه الكثير من الأحاديث ومذاكرته بها وهو يلازم مجالس تدريسي ويقراً على في مثل البخارى وغيره ويحضر في غير ذلك حضوراً ويفهم ويتدبر ويستخرج بفكرته الصافية مالا يستخرجه من هو فوقه في العرفان وله في علم المواقيت يد طولى وكذلك في علم التاريخ ويزاحم في حفظ أحاديث الأحكام أكابر العلماء بل قد يحفظ مالا يحفظون ويفهم مالا يفهمون وهو رجل ساكن فاضل منجم يقتفى آثار السلف ويهتدى بهديهم ويمشى على طريقتهم ومات رحمه الله في سنة 1223 ثلاث وعشرين ومائتين وألف .

وولده صاحب الترجمة صار الآن متصلاً بمولانا المتوكل على الله أحمد بن المنصور وله عنده حظ وافر ولكنها لا تزال تقع منه سعايات إليه بأخبار الناس وما يقولونه واستعمل ذلك حتى في أصدقائه وأكثر السعاية إليه بمن هو أكثر الناس إحساناً إليه وهو العلامة الحسن بن علي حنش وقرابته ونالتهم بسببه مصائب عظيمة حتى أخرجوا من بيوتهم وهكذا أكثر السعاية بغيرهم ممن له عليه جميل وإحسان وأظهر الترفع والتعاطم على من كان في حكم خادم من خدامه يتشرف بالوصول إليه والمجالسة له وكشف قناع الحياء وكاشف بالمكروه من يقدر على مكاشفته وأكثر التحرش والسعاية في السر بمن لا يقدر على مكاشفته وكان يثب على الوصايا والأوقاف فيأخذ أكثرها لنفسه ويحرم الضعفاء من مصارفها ويصول عليهم باتصاله بالإمام فصار اتصاله به من أعظم ما يعده الناس من مثالب الإمام المتوكل رحمه الله على كثرة محاسنه ثم صار يتكلم في مسائل ويأتى فيها بما يضحك منه ولا مقصد له الا بان يقال انه جاء بما لم يسبق إليه مع أنه